تحقيق

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

المرأة اللبنانية: قصّة نجاح وتفوّق عالمي ورمز إبداع وابتكار

النساء اللواتي يخترن مهنة يعتقد انها خاصة بالرجال يتحدين القوالب التقليدية ويفتحن آفاقا جديدة للمساواة. كما يساهمن في تغيير المفاهيم السائدة، ويحفزن الاخريات على اتخاذ قراراتهن بعيدا من القيود البيئية. المرأة اللبنانية تتمتع بهذه الارادة الفريدة، حيث اثبتت قدرتها على تحقيق النجاح وواصلت دورها الفعال في بناء المجتمع اللبناني وتطويره

لطالما عرف لبنان بتنوعه الثقافي والاجتماعي، حيث تمتعت المرأة اللبنانية بمكانة خاصة في ظل تقاليد قديمة وتحديات معاصرة. وعلى الرغم من المشاكل التي واجهت النساء في مجالات عدة، لكنهن استطعن ان يثبتن انفسهن، ليس فقط على مستوى العمل، بل ايضا في الحياة الاسرية. فالمرأة تمكنت من ان تجمع بين دور الام والزوجة الناجحة، ومن كسر القيود وتبني مسيرة مهنية تتوازى مع التزاماتها العائلية. لذا نجد انهن قد تمكن من الوصول الى مراكز مرموقة في السياسة، الفن، الرياضة، التعليم والطيران، والعلوم والاعمال. فهؤلاء النساء لم ينسين ان الامومة هي جزء من هويتهن، وان التفاني في العناية بالابناء هو امر ممكن بفضل الارادة والطموح.

"الامن العام" التقت الناشطة البيئية كارولين شبطيني التي حازت جوائز من موسوعة "غينيس"، والكابتن رولا حطيط التي اصبحت اول لبنانية تقود طائرة.

شبطيني: طريق التفوق الصبر وجبه المصاعب

■ عرّفي عن نفسك وعن ابداعاتك؟

□ انا امرأة وام لبنانية من الناشطات البيئيات. حصدت 5 جوائز من موسوعة غينيس للارقام القياسية بفضل مشاريعي التي تعتمد على اعادة تدوير البلاستيك وتحويله الى اعمال فنية مبدعة. بدأت قصتي عندما قررت شرب 10 عبوات مياه يوميا بناء على توصية من اختصاصية تغذية. مع مرور الوقت، تراكمت هذه الزجاجات في مكان عملي، وعندما تخلت شركة اعادة التدوير عن مساعدتي في جمعها، قررت ان اجد طريقة مبتكرة للاستفادة منها.

■ ما هو المشروع الاول الذي انجزته وكيف كانت البداية؟

□ البداية من مشروع صغير كان مخصصا لعيد ميلاد ابنتي، لكن بفضل تشجيع الاصدقاء والعائلة قررت ان اوسعه واجعله اكبر. بدأت في جمع العبوات البلاستيكية من المتابعين عبر "انستغرام"، مما جذب اهتمام وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي. كانوا يطلقون علي اسم "ابوابراهيم"، نسبة الى عامل النظافة في قريتنا. وقد حولت هذا اللقب الى مصدر فخر، مما عكس تمسكي بهويتي وبجديتي في العمل البيئي.

■ حدثينا عن مشاريعك الخمسة بالتفصيل والتي لقبت بفضلها بامرأة غينيس؟

□ اول مشروع لي كان في العام 2019، وهو اكبر شجرة ميلاد بالعالم مصنوعة من 140 الف عبوة بلاستيكية في منطقة شكا، وبلغ طولها 28.5 مترا. لقد تمكنت من خلال تنفيذها بشكل متقن، من كسر الرقم المسجل للمكسيك. وفي العام 2020، وتزامنا مع شهر رمضان المبارك انجزت اكبر هلال مصنوع من 500 الف قطعة بلاستيكية، وكسرت خلاله رقم اليابان. وفي السنة نفسها ايضا، صنعت اكبر علم لبنان من ادوات بلاستيكية مختلفة اعيد تدويرها. وبالتعاون مع شركة سوني في دبي، التي ارادت الدخول في الموسوعة، والترويج للعبة البلاي ستايشن الجديدة، انجزت في خلال 7 ايام فقط مجسم الكرة الارضية ويتضمن 36 علما. اضافة الى اكبر مجسم لسلحفاة بحرية أيضا، كونها الحيوان المهدد بالانقراض بسبب التلوث الذي تشهده مياه البحر، وكان المشروع ممولا من AFP حيث تم اختياري شخصيا للعمل على بناء هذا المجسم. ما اثلج قلبي هو كمية الدعم من الجميع، خصوصا من تلامذة المدارس. هكذا تمكنت من دخول غينيس خمس مرات وكان الهدف من ذلك رسالة امل الى اللبنانيين، واظهار روح الصمود في مواجهة الكوارث. ما قمت به فريد من نوعه، وقد جعلني اول امرأة عربية تحصد جوائز قيمة.

■ ما هو مشروعك الحالي؟

□ هدفي الان هو انجاز اكبر مجسم لارزة لبنانية في العالم، بهدف تعزيز الاعتزاز بالهوية الوطنية، حيث تمثل شجرة الارز لدينا رمزا ثقافيا ووطنيا عميقا. كما سيساهم عملي في التوعية على اهمية الحفاظ على البيئة، وسيعكس ايضا قدرة اللبنانيين على تقديم اعمال ابداعية، في حين تراودني فكرة ايضا وهي انجاز "لوغو" الامن العام اللبناني كعربون مني على تضحياته الجمة في سبيل الوطن.

■ ما هي رسالتك الى المرأة اللبنانية؟

□ انت لست مجرد جزء من هذا المجتمع، بل انت حجر الزاوية في بنائه لأنك القوة التي لا تقهر، والاصرار الذي لا يتوقف، والروح التي تضيء الدروب في احلك الاوقات. مهما كانت الصعوبات التي تواجهينها، تذكري دائما ان لديك القدرة على التحمل والصمود. في وطن مليء بالضغوطات والازمات انت القادرة على اعادة بناء الامل، وعلى السعي وراء احلامك مهما كانت المسافة طويلة. لا تدعي احدا يقلل من شانك او يحد من طموحاتك، استمعي فقط الى صوت قلبك وارادتك، ولا تسمحي للاراء السلبية او الشكوك التي قد يزرعها الاخرون في عقلك، ان تحد من قدرتك على التفوق. ولا تنسي ان تظلي دائما متماسكة، ومتفائلة، وقوية، لأنك تملكين كل ما تحتاجينه لتجعلي من وطنك مكانا افضل.

الناشطة البيئية كارولين شبطيني.

هدفي انجاز اكبر مجسم للارزة اللبنانية

حطيط: اعتبر من الرائدات في العالم العربي

■ من هي رولا حطيط وما هو انجازها في مجال الطيران؟

□ انا اول امرأة لبنانية تقود طائرة من داخل قمرة القيادة. بدأت رحلتي في مجال الطيران عام 1995، واصبحت اول امرأة لبنانية تحلق بمفردها في هذا المجال. عام 2010 قدت اول طائرة منفردة، وتحديت المعايير التقليدية في مجتمعنا اذ كانت هذه المهنة تقتصر على الرجال فقط.

■ كيف بدأت المشوار ومن اين اتت الفكرة؟

□ بدأت القصة عام 1993، عندما كان احد زملائي في الجامعة الاميركية في بيروت يسخر من فكرة ان النساء يمكنهن قيادة الطائرات، ويقول ان الفتيات لا يستطعن حتى قيادة السيارات. هذه الجملة كانت حافزا قويا لي، ودفعتني الى التقدم للاختبار في شركة طيران الشرق الاوسط. كنت اول امرأة لبنانية تنافس وتنجح في هذه الاختبارات.

■ كيف كانت نظرة عائلتك الى هذه المهنة التي اخترتها؟

- بداية، كان والدي يرفض الفكرة، حيث كان يطمح ان اتابع دراستي في مجال الرياضيات. لكن رغم ذلك، اصررت على مواصلة حلمي، وكان تصميمي هو السبب الرئيسي في تحقيق طموحي. بعد ان اصبحت كابتن طيار، دعمت عائلتي اختياري، وقد فرضت نفسي نموذجا مميزا في وسطهم. ◄

■ كيف كانت تجربتك في التدريب والعمل كمساعدة طيار، وما هي الصعوبات التي واجهتك؟

□ بعدما تم قبولي، انتقلت الى اسكتلندا لدراسة الطيران. بين عامي 1993 و1995، تلقيت تدريبات مكثفة واصبحت مؤهلة للعمل كمساعدة طيار. كانت اول رحلة قمت بها ككابتن مساعد الى سويسرا، ومع مرور السنوات تم تعييني بشكل دائم. عملت في هذا المنصب لمدة 15 سنة قبل ان اتمكن عام 2010 من قيادة طائرة بمفردي للمرة الاولى. كانت تجربتي مليئة بالصعوبات، فالمسافرون كانوا يتعجبون عند اكتشافهم بأن قائدة الطائرة امرأة. كانت هناك حالات من الذعر، حيث كان بعضهم يرفض التواصل معي مباشرة ويفضل التحدث الى مساعدي. مع ذلك، تقبلت كل شيء وكنت دائما اركز على تقديم نموذج يحتذى به، كما انهم كانوا ينظرون اليّ على انني مجرد امرأة ضعيفة لا يمكنها تحمل صعوبات مهنة تعتبر للذكور. عندما كنت انا وزوجي نخضع للامتحانات نفسها التي تؤهلنا ممارسة المهنة، لاحظت ان الاختبارات كانت تؤثر علي بشكل مختلف. ففي حين كان زوجي يشعر بالراحة، دفعني هذا الاختلاف الى التساؤل، عما اذا كان هذا الذي ينتابني هو نتيجة لكوني امرأة. في ما بعد اكتشفت ان ما كان يجري لي هو كحقل تجارب حيث كان يتم اختبار ردود فعلي امام المواقف الصعبة التي قد ستواجهني مثل صعوبة التعامل مع حادثة كخطف الطائرة مثلا. كان يتم التركيز على معرفة مدى تحملي للضغوط النفسية والجسدية، وفي بعض الاحيان كان يضاعف من مستوى الصعوبة لتحديد مدى قوتي وقدرتي على المواجهة.

■ كيف اثرت مهنة الطيران على حياتك الشخصية وعلاقتك بزوجك واولادك؟

□ على الرغم من ان مواعيد عملي غير منتظمة، فان زوجي، الكابتن فادي خليل، كان داعما كبيرا لي. فهم طبيعة عملي تماما، لكونه معي في المجال نفسه. لذلك، لم تكن هناك اي غيرة بيننا بل

الكابتن في شركة طيران الشرق الاوسط رولا حطيط.

اوفق بين عملي وعائلتي واؤمن بقدراتي كامرأة

دعم متبادل، وكان دائما يشجعني على تحقيق المزيد من النجاح في مسيرتي المهنية. اما اولادي، فقد اصبحوا يتكلون على انفسهم نتيجة سفري المستمر ما جعلهم يتحملون المسؤولية.

■ كيف ترين دخول النساء الاخريات الى مجال الطيران؟

□ المرأة اللبنانية اثبتت انها قادرة على كسر الحواجز المجتمعية في هذه المهنة. فقد قررت شركة طيران الشرق الاوسط قبول ثلاث فتيات جديدات، مما اثلج قلبي وجعلني سعيدة لرؤية المزيد من النساء ينضممن الى العمل. على الرغم من انهن في حاجة الى حوالى 15 سنة للوصول الى المكان نفسه الذي وصلت اليه كقائدة طائرة، لكنني اعتبر ذلك انجازا عظيما.

■ ما هو تأثيرك على النساء في لبنان والعالم العربي؟

□ اعتبر واحدة من الرائدات في العالم العربي، حيث كنت اول امرأة لبنانية تقود طائرة بلا منازع. تأثيري لا يقتصر على لبنان فقط، بل الهمت العديد من النساء في المنطقة لتحقيق اهدافهن في مجالات كانت محجوزة للرجال. كنت النموذج الذي الهمهن للالتحاق بمهنة الطيران، حيث اصبح من الممكن لهن ان يعملن كقائدات للطائرات في منطقة اعتبرت فيها هذه المهنة حكرا على الرجال.

■ ما هي رؤيتك لتطوير مهنة الطيران في المستقبل؟

□ ان تطور المهنة يجب ان يكون شاملا لا يميز بين الرجل والمرأة. انا اؤمن بأن الجدار الوهمي الذي يفصل بين الجنسين يجب ان يكسر، لكي تتاح لنا الفرص عينها التي يحصل عليها الرجل في هذا المجال. كما اعتبر ان المعيار الاساسي الذي يجب اتباعه هو الكفاية. اعبر عن رغبتي في ان اكون مصدر الهام للنساء الاخريات، واشجعهن على ان يطمحن لتحقيق احلامهن والتفوق في المجالات المحرمة عليهن. اؤكد انني لم اكن افكر في الظهور الاعلامي او التحدث في محاضرات في البداية، لكن مع مرور الوقت ادركت اهمية ايصال الرسالة للنساء عبر الاعلام والجمعيات التوعوية، لكي احفزهن على تحدي القيود وتحقيق ما يصبون اليه.